

التبيان في آداب حملة القرآن

خطبة الكتاب .

قال الشيخ الفقيه الإمام العالم الورع الزاهد الصابط المتقن أبو زكريا يحيى محي الدين شرف بن حزام النووي C تعالى : الحمد لله الكريم المنان ذي الطول والفضل والإحسان الذي هدانا للإيمان وفضل ديننا على سائر الأديان بارساله إلينا أكرم خلقه عليه وأفضلهم لديه حبيبه وخليله وعبيده ورسوله محمدا A فمحا به عبادة الأوثان أكرمه A بالقرآن المعجزة المستمرة على تعاقب الأزمان التي يتحدى بها الإنس والجان بأجمعهم وأفحم بها جميع أهل الزيغ والطغيان وجعله ربيعا لقلوب أهل البصائر والعرفان لا يخلق على كثرة التردد وتغاير الأحيان ويسره للذكر حتى استظهره صغار الولدان وضمن حفظه من تطرق التغير إليه والحدثان وهو محفوظ بحمد الله وفضله ما اختلف الملوان ووفق للإعتناء بعلومه من اصطفاه من أهل الحذق والإتقان فجمعوا فيها من كل فن ما ينشرح له صدر أهل الإيقان أحمده على ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى خصوصا علينعمة الإيمان وأسأله المنة علي وعلى سائر أحبائي وسائر المسلمين بالرضوان وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة محصلة للغفران منقذة صاحبها من النيران موصلة له إلى سكنى الجنان أما بعد فإن الله سبحانه وتعالى من على هذه الأمة - زادها الله تعالى شرفا - بالدين الذي ارتضاه دين الإسلام وأرسل إليها محمدا خيرا الأنام عليه منه أفضل الصلاة والبركات السلام وأكرمها بكتابه أفضل الكلام وجمع فيه سبحانه وتعالى جميع ما يحتاج إليه من أخبار الأولين وآخرين والمواعظ والأمثال والآداب وضروب الأحكام والحجج القاطعات الظاهرات في الدلالة على وحدانيته وغير ذلك مما جاءت به رسله صلوات الله عليهم وسلامه الدامغات لأهل الإلحاد الضلال الطغام وضاعف الأجر في تلاوته وأمرنا بالإعتناء به والإعظام وملازمة الآداب معه وبذل الوسع في الاحترام وقد صنف في فضل تلاوته جماعة من الأمائل والأعلام كتباً معروفة عند أولي النهي والأحلام لكن ضعفت الهمم عن حفظها بل عن مطالعتها فصار لا ينتفع بها إلا أفراد من أولي الإفهام ورأيت أهل بلدتنا دمشق حماها الله تعالى وصانها وسائر بلاد الإسلام مكثرين من الإعتناء بتلاوة القرآن العزيز تعلما وتعلما وعرضا ودراسة في جماعات وفرادى مجتهدين في ذلك بالليالي والأيام زادهم الله حرصا عليه وعلى جميع أنواع الطاعات مريدين وجه الله ذي الجلال والإكرام فدعاني ذلك إلى جمع مختصر في آداب حملته وأوصاف حفاظه وطلبته فقد أوجب الله سبحانه وتعالى النصيح لكتابه ومن النصيحة له بيان آداب حملته وطلابه وإرشادهم إليها وتنبيههم عليها وأوثر فيه إختصار وأحاذر التطويل والإكثار وأقتصر في كل باب في طرف من أطرافه وأرمز من كل ضرب من آدابه إلى بعض أصنافه فلذلك

أكثر ما أذكره بحذف أسانيده وإن كانت أسانيده بحمد الله عندي من الحاضرة العتيدة فإن مقصودي التنبيه على أصل ذلك والإشارة بما أذكره إلى ما حذفته مما هنالك والسبب في إثارة اختصاره إثاري حفزه وكثرة الإنتفاع به وانتشاره ثم ما وقع من غريب الأسماء واللغات في الأبواب أفردته بالشرح والضبط الوجيز الواضح على ترتيب وقوعه في باب في آخر الكتاب ليكمل انتفاع صاحبه ويزول الشك عن طالبيه ويندرج في ضمن ذلك وفي خلال الأبواب جمل من القواعد ونفائس من مهمات الفوائد وأبين الأحاديث الصحيحة والضعيفة مضافات إلى من رواها من الأئمة الأثبات وقد ذهلبوا عن نادر من ذلك في بعض الحالات وأعلم أن العلماء من أهل الحديث وغيرهم جوزوا العمل بالضعيف في فضائل الأعمال ومع هذا فإنني أقصر على الصحيح فلا أذكر الضعيف إلا في بعض الأحوال وعلى الله الكريم توكلني واعتمادني وإليه تفويضي واستنادي وأسأله سلوك سبيل الرشاد والعصمة من أهل الزيغ والعناد والدوام على ذلك وغيره من الخير في ازدياد وأبتهل إليه سبحانه أن يهديني بحسن النيات ويسر لي جميع أنواع الخيرات ويعينني على أنواع المكرمات ويديمني على ذلك حتى الممات وأن يفعل ذلك كله بجميع أحبابي وسائر المسلمين والمسلمات وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويشتمل هذا الكتاب على عشرة أبواب : الباب الأول : في أطراف من فضيلة تلاوة القرآن وحملته الباب الثاني : في ترجيح القرآن والقارئ على غيرهما الباب الثالث : في إكرام أهل القرآن والنهي عن أذاهم الباب الرابع : في آداب حامل القرآن ومتعلمه الباب الخامس : في آداب حامل القرآن الباب السادس : في آداب القرآن وهو معظم الكتاب ومقصوده الباب السابع : في آداب الناس كلهم مع القرآن الباب الثامن : في الآيات والصور المستحبة في أوقات وأحوال مخصوصة الباب التاسع : في كتابة القرآن وإكرام المصحف الباب العشر : في ضبط ألفاظ هذا الكتاب